

المحاضرة الخامسة المفاهيم المشابهة: الدعاية

1/تعريفها :

الدعاية هي كلمة مستحدثة ، قد يكون اشتقاقها من الإدعاء وهو المطالبة بالشيء حقا أو باطلا . ولذلك فهي تختلف لغة عن الدعوة لأن هذه الأخيرة تعني المطالبة او الدعاء بالشيء مع الاعتقاد أنه حق ثابت، ولعل هذا الاختلاف الدقيق في المعنى هو الذي جعل العرب في العصر الحديث يستعملون كلمة الدعاية بدلا عن الدعوة مع العلم أن الدعوة لها مدلولها الديني منذ القدم فالقرآن الكريم يقول: " ادع إلى سبيل ربك " فقد قام الرسول صلى الله عليه وسلم بنشر الدعوة الإسلامية . ويطلق اسم الداعي لمن يقوم بعملية الدعوة ، واستعملت أحيانا هذه الكلمة بالمدلول الذي يرجعها إلى الدعاية وذلك بسبب تكاثر الأحزاب وازدياد التطاحن فيما بينها .

والدعاية بمدلولها **العصري الحديث** فيها مزج للحق بالباطل وهي تعتمد على التلفيق والتزوير والتزييف ولا تتردد في استعمال الطعن . لذا بقي معناها يدل على فعل شيء تنفر منه النفس . يعرفها **عبد اللطيف حمزة** بقوله: "هي محاولة التأثير في الأفراد والجماهير والسيطرة على سلوكهم لأغراض مشكوك فيها وذلك في مجتمع معين وزمان معين ولههدف معين"

*الدعاية محاولة التأثير في الرأي العام وفي المجتمع حتى يعتنق أفراده آراء وسلوكا معيناً فالالدعاية إذا هي اتصال شامل يهدف من وراءها إلى تغيير جزئي أو كلي للمجتمع بطريقة الاستمالة والترغيب. وعلة هذا فهي تختلف عنه من حيث الهدف ومن حيث الطريقة وتتفق معه في كونها تتضمن عناصره . واهم ما يجعلها تتميز عن الاتصال الذي يهدف إلى تزويد الناس بالمعلومات ليتخذوا قرارا معيناً هو الاستمالة والترغيب مع تزييف وتزوير الواقع

2/خصائصها: تختص الدعاية بشيئين أساسيين وهما متلازمان معا:

أ/النشر: فهي صفة أخذتها الدعاية من الاتصال، حيث ان الدعاية تقوم إذا كان هناك فكرة أو مجموعة آراء يراد نشرها بين الناس حيث ان الهدف الأول يكمن في إيصال هذه الفكرة إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور للتعرف عليها ، لذا تلجأ الدعاية إلى استخدام جميع الوسائل المعروفة عند الاتصال : بدءا بالاتصال الشخصي والجمعي كما تستخدم الوسائل الإعلامية من صحافة وتلفزيون وصحف وراдио... وغيرها من الوسائل كالمصقات والمناشير ويبقى الراديو من أحسن وأنجح الوسائل التي استعملتها الدعاية، وذلك بسبب إمكانية أصحابه من التستر كما انه منخفض التكلفة وموجود في كل مكان وزمان .

-أول من استخدم الدعاية هي ألمانيا وبالتحديد الملف بالدعاية غوبلز . كما استخدمها ديغول لما ثارت عليه مجموعة من القادة العسكريين في الحرب التحريرية الجزائرية فاستخدم الراديو من أجل إقناعهم وحث بقية الجنود والقادة الآخرين بعدم الانقياد للمتمردين .

ب/ التضخيم: فهو استعمال لغة غير عادية فيها كثير من المبالغة والمفاضلة في نشر الأفكار والآراء للفت أنظار عدد كبير من الناس ، وبما أن الدعاية تبحث عن نشر الآراء والأفكار التي لا تتعقل بأذهان الناس إلا إذا تصادمت بقوة وعنق مع أفكارهم وهذا يكون بتضخيم الأفكار الجديدة وتقديمها في صورة غير عادية تزحج الأفكار العادية الثابتة عندهم. مثالها :تضخيم ألمانيا لخطر اليهود عليهم لدرجة أصبح كل يهودي ألماني أو غير ألماني عدوا للشعب الألماني يجب القضاء عليه. والتضخيم في الدعاية يعتمد على بعض القواعد والأساليب نذكر منها:

***التبسيط وعدم التعقيد** فالآراء المعقدة لا يتقبلها الناس وينفرون منها لأنها تتطلب جهدا ذهنيا كبيرا . لذا فالالدعاية تبسط الأفكار إلى أقصى حد ممكن حتى تصبح شعارات يرددها الجميع ويدركها كل فرد في المجتمع كيفما كان ذكاؤه.

***خلق منافس أو عدو أو خصم** حتى يقتنع الناس بمحاربتة لأنه أصل كل بلاء وشر والسبب في جميع العراويل والعثرات والهفوات ولقد استطاع النازيون الألمان أن يشخصوا عدوهم المتمثل في

اليهود كما استطاعت الدول الغربية تشخيص عدوها المتمثل على سبيل المثال في أحداث فرنسا الأخيرة في العرب والمسلمين .

***التكرار وتجديد الأسلوب** وهي عملية مقترنة **بالدعاية** حتى لا يشعر الناس بالملل ، فالتكرار طريقة بيداغوجية لتدعيم الأفكار الجديدة وتجديد الأسلوب في العرض والشرح والتبسيط يجعل **الدعاية** تؤدي مهمتها في تلقين الأفكار الجديدة وهذه الطريقة نوع من الضغط على العقول

***استغلال الأحداث لنشر** الأفكار الجديدة أو لإظهار ضرورتها ونجاعتها وهذه النقطة مرتبطة بالتكرار إلا انه لا يرتبط بالأحداث لانه مطلوب دائما . لذا نرى دائما أن الدول الغربية تستغل فرصة اجتماع أعضاء الأيبيب لتذكر أن السبب في نكستها الاقتصادية هو البترول

***خلق اتفاق جماهيري أو الإيحاء بوجوده** حتى تحدث العدوى وتنتشر الأفكار الجديدة بسهولة وهو الهدف من كل دعاية ويحصل ذلك من خلال إقامة مهرجانات وتجمعات واحتفالات كبرى يحضرها عدد كبير من الجمهور ويهتفون بالشعارات التي تطالب بها الدعاية

آلية العملية الدعائية:

الرسالة ←
الدعائية (القناة) الجمهور المستهدف التأثير: اتباع الدعائي: القيام بفعل/ اتباع الرأي أو الموقف/ التوقف عن اتباع رأي الآخر

